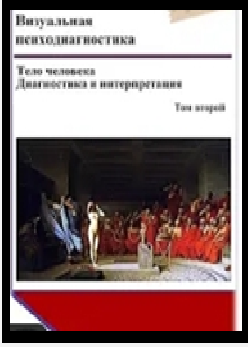


التشخيص النفسي البصري



تأليف: البروفيسور دميتري سميلوف

إستعراض وتلخيص: أ. خليل سعيد ثابت

اختصاصي وباحث في علم النفس ومحاضر سابق في علم النفس الجنائي والقضائي وعلم النفس العام في جامعة عدن وجامعة العلوم التطبيقية.

تحرير: أ. د. معن عبد الباري قاسم صالح - أستاذ علم النفس السريري (العيادي) قسم الطب النفسي كلية الطب/ جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل (الدمام سابقاً)

maansaleh62@yahoo.com

الكتاب خير جليس

الكتاب خير جليس ، ومتابعة الجديد في حقل الاختصاص هو محور الاهتمام وتأكيد للتحديث المعلوماتي . في هذا الحيز الأسبوعي سنحرص لتكون لنا وقفة مع واحدة من الكتب المرجعية السيكولوجية (النفسية) في موضوعاتها وبشكل وجيز بقصد تحفيز روح البحث والمتابعة عند زملاء الاختصاص والمهتمين من القراء بالعلوم السلوكية.

من المواضيع التي تشد انتباه المتخصصين وغير المتخصصين في علم النفس ما أثاره برنامج متميز ("رحلة في الذاكرة" "رحلة في المعرفة" ..) يقدمه د. خالد الرشد في قناة روسيا اليوم وهو عبارة عن مراجعة في كتاب "التشخيص النفسي البصري" للبروفيسور د. دميتري سميلوف وهو بروفيسور في علم النفس بالأكاديمية الروسية للتاريخ الطبيعي، والذي ابرز في البرنامج رؤية فريدة ومعاصرة في مجال علم النفس التطبيقي والمعرفي مثير للاهتمام ومازال واعد في الدراسة والبحوث الجادة للوصول إلى معايير أكثر دقة ومناسبة عبر المجتمعات المختلفة.. وبصورة عامة فإن "التشخيص النفسي البصري" هناك من يراه أنه القدرة على تحديد الخصائص النفسية والشخصية للإنسان من خلال العلامات الخارجية الظاهرة لديه أي من خلال الملامح العامة للجسم وأجزائه أو العلامات الوظيفية للجسم وأعضائه من حركات وإيماءات مختلفة وكذا ما تعكسه أعطية ومحمولات الجسم وكذا الحركة والسلوك في المكان ... كما وقد أشار د. دميتري سميلوف إلى أهمية الخصوصية في هذا الجانب أن "معرفة التشخيص النفسي البصري تمنح الشخص امكانية فهم شخص شخصاً آخر فهما صحيحا في قت قليل، وهذا غالبا ما يكون ضروريا..". ولكنني نفس الوقت هناك من يشكك أو يقلل من أهمية النتائج المتوصل إليها عبر هذا المجال التطبيقي. ومع ذلك فالأمر متروك لمختلف الجهود البحثية والتطبيقية المفيدة والتي تقدم خدمة مفيدة للمجتمع وتحقيق المصالح المتوازنة وللصالح العام وعدم التهور والمغالاة باعتماد احكام حاسمة أو قاطعة دون أدلة منطقية وكافية.

وتم التركيز في هذا البرنامج باستعراض جانبين من ملامح ومؤشرات هذا التشخيص، الأول متعلق بجوهر الانسان ومن خلال السمات غير اللفظة والثاني متعلق بأنماط جسم الانسان وكان واضحا مدى الإمكانات التطبيقية والبحثية للبروفيسور سميلوف وانجازاتها التطبيقية والمعرفية والتي أثمرت بتأليفه أربع مؤلفات غنية تعبير عن تجربته وانجازاته في هذا المجال.. ونستعرض هنا ما تم تناوله د. خالد الرشد في حلقتي البرنامج المذكور..

من المواضيع التي تشد انتباه المتخصصين وغير المتخصصين في علم النفس ما أثاره برنامج متميز ("رحلة في الذاكرة" "رحلة في المعرفة" ..) يقدمه د. خالد الرشد في قناة روسيا اليوم وهو عبارة عن مراجعة في كتاب "التشخيص النفسي البصري" للبروفيسور د. دميتري سميلوف وهو بروفيسور في علم النفس بالأكاديمية الروسية للتاريخ الطبيعي

إن "التشخيص النفسي

البصري" هناك من يراه أنه القدرة على تحديد الخصائص النفسية والشخصية للإنسان من خلال العلامات الخارجية الظاهرة لديه أي من خلال الملامح العامة

كان العنوان "أنماط جسم الانسان" عنواناً بارزاً لإحدى حلقتي البرنامج [مراجعة في كتاب "التشخيص النفسي البصري" للدكتور ديميتري سميلوف]، وابتداءً يقدم د. خالد الرشد الملف التالي:



إيجين ليدو
مؤلف كتاب "مبحث حول علم الفراسة البشري" إيجين ليدو وصف خمسة نماذج رئيسية للبنية الجسدية التي تتوافق مع خمسة أنماط جسدية من زاوية البنية الهندسية لها

يعتبر جسم الانسان الى جانب مؤشرات اخرى مصدر معلومات هام للتشخيص النفسي. اذ ان كل نمط جسدي يتميز بعدد من خصائل النفسية الخاصة به وقد وصف مؤلف كتاب مبحث حول علم الفراسة البشري إيجين ليدو خمسة نماذج رئيسية للبنية الجسدية التي تتوافق مع خمسة أنماط جسدية من زاوية البنية الهندسية لها، مثلا:

- النمط المستطيل ميزته تشير الى انه ذو طبيعة نشطة وانه شخصية صلبة يتمتع بإمكانية الحسم في التفكير العملي، الأشخاص الذين لهم مثل هذه الطبيعة يتابعون السير فيما ينوون تحقيقه حتى النهاية وذلك بفضل صبرهم ومثابرتهم وانضباطهم وهم مؤهلون لممارسة العلوم الدقيقة وسماتهم المميزة هي التعقل الطموح الاجتهاد حب التملك والطابع الاسروي.

- اما النمط المثلث يشير الى ان طاقته تظهر كومضات وتقلبات دون ثبات. والناس من هذا النوع يتميزون بالتسرع وبالمكر والفتنة والذكاء الحاد ويتمتع هؤلاء الناس بقدرات عقلية كثيرة التنوع وتكون متناقضة احيانا لكنهم من الحالمين والمتأملين واذ ان طبيعتهم متمردة فهم يتقبلون الانضباط بصعوبة.



- النمط الدائري اناس هذا النمط نشطون جدا وحيويون الا انهم يبدؤون بالتصرف ثم يفكرون وهم عديمو الحيلة والتبصر رغم الا انهم اذكاء وهم طيبو المعشر وعاطفيون ومنفتحون وانيسون كما انهم يحبون المتعة والراحة.

- النمط البيضاوي يتميز بالحركة والخفة وسرعة التنقل والحساسية وكثرة القلب وعدم استقرار الافكار والأذواق وحتى العواطف تجاه الاخرين. يتمتع اناس هذا النمط بعقل حي محب للاطلاع لكنهم قلما يتابعون العمل الذي بدؤه حتى النهاية. انهم يملكون حساسا متطورا الا انهم لا يتحملون الجهد الجسدي وتنقصهم الشجاعة وان هؤلاء الناس الكثير من الشعراء والفنانين والعلماء والشخصيات الدينية.

- النمط المخروطي يمتلك عقلية عملية محافظة، هؤلاء الناس برجماتيون واقعيون وهم عادة من أنصار السلطة والالتزام بالنظام والانضباط واسلوب الحياة الصحيح، انهم اداريون ومصرفيون جيدين.



بيوتر غانوشكين
تصنيف عالم النفس السوفيتي "بيوتر غانوشكين" هو من بين التصنيفات الاخرى منه يجب ان يبدأ تاريخ دراسة الانماط النفسية للشخصية لان تصنيفات عديدة القيت على قاعدة تصنيفه

د. خالد الرشد موجهها حديثه إلى البروفيسور سميلوف: انن بالعودة الى موضوع التشخيص النفسي البصري ... تورد في كتابك العديد من المقاربات في علم التصنيف والسؤال: هل هناك تصنيف محدد متعارف عليه في كل مكان ام ان ثمة العديد من المقاربات المختلف؟ يبدأ البروفيسور سميلوف حديثه قائلاً: نعم كانت هناك

بضع المقاربات ولكن تصنيف عالم النفس السوفيتي "بيوتر غانوشكين" هو من وجهة نظري الاساسي طبعاً من بين التصنيفات الاخرى ومنه يجب ان يبدأ تاريخ دراسة الانماط النفسية للشخصية لان تصنيفات عديدة اقيمت على قاعدة تصنيف "غانوشكين" ومع ان المفاهيم القاعدية متقاربة الا ان هناك تبايناً..(خالد: اي ان اختلاف في التفاصيل؟)

بروفيسور سميلوف:نعم في التفاصيل! وكل من وضع تصنيفاً جديداً قام بذلك على اساس خبرته العملية (بحسب التخصص الضيق) نعم.. نعم.. يمكن ان يستعمل تصنيف معين للتشخيص النفسي

للجسم وأجزائه أو العلامات الوظيفية للجسم وأعضائه من حركات وإيماءات مختلفة وكذا ما تعكسه أنطية ومحمولات الجسم وكذا الحركة والسلوك في المكان

أن "معرفة التشخيص النفسي البصري تمنح الشخص إمكانية فهم شخص شخناً آخر فهما صحيحاً في وقت قليل، وهذا غالباً ما يكون ضرورياً.."

هناك من يشكك أو يقلل من أهمية النتائج المتوصل إليها عبر هذا المجال التطبيقي. ومع ذلك فالأمر متروك لمختلفة الجهود البحثية والتطبيقية المفيدة والتي تقدم خدمة مفيدة للمجتمع وتحقيق المصالح المتوازنة وللصالح العام وعدم التهور والمغالاة بالاعتماد احكام حاسمة أو قاطعة دون أدلة منطقية وكافية.

يعتبر جسم الانسان الى جانبه مؤشرات اخرى مصدر معلومات هام للتشخيص النفسي. اذ ان كل نمط جسدي يتميز بعدد من خصائل النفسية الخاصة به

النمط المستطيل ميزته تشير

البصري في عمل اجهزة الامن مثلا.. طبعا ستكون هناك مقارنة اخرى كليا.. المقاربات مختلفة لكن الحقيقة دائما تكون في المنتصف. إذا نظرنا بنتمعن الى جميع التصنيفات سنجد حتما مبادئ مشتركة .. يمكن توصيف بعض امثلة من هذا القبيل. لكن الافضل ان اشير الى وثيقة قاعدية من وجهة نظري تطبق على أحسن وجه في الممارسة العملية ولو انها تعود الى اربعينات القرن العشرين، اقصد الاستبيان المتعدد الالوجه للشخصية لجامعة منيسوتا.. لمؤلفيه "هاتاوييه" و"ماكينلي" وعلى اساس هذا العمل وضعت طرائق اخرى كثيرة ومعروفة للمختصين منها مثلا استبيان كليفورنيا النفسي ..

من تاريخ علم النفس

ويواصل بروفييسور سميسلوف حديثه بشأن حالة علم النفس في الاتحاد السوفيتي سابقاً بقوله: ...في حين لا وجود لاستبيانات روسية من هذا القبيل لان تاريخ علم النفس في وطننا كان اشكاليا جدا على الدوام، اتخذ في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٣٦ مقرار حول الانحرافات في علم الطفولة في منظومة التعليم.. بعد ذلك حضرت في الاتحاد السوفيتي المعالجة النفسية والتشخيص النفسي والتقنية النفسية بوصفها اتجاهات برجوازية في العلم ولم يرد لها الاعتبار الا في عام ٦١ بالتالي فان العلوم من عام ٣٦ وحتى عام ٦١ (لم تتطور ابدا) نعم.. ولذلك يمكن القول ان اختصاص علم النفس كمهنة لم يكن موجودا في الاتحاد السوفيتي.. عندما عملت على تأليف كتاب تاريخ علم النفس الروسي رسوم بيانية وتوضيحية أدركت صعوبة العمل في هذا المجال كان علماء النفس في بلدنا لبضعة اجيال يلجؤون لمادة الفلسفة المدرسية اسكولاستية ليتستروا على دراساتهم لعلم النفس والا لأتهم هؤلاء العلماء بالعداء للأيدولوجية السوفيتية (نعم هذا مثير) عندما تقتحم السياسة مجال العلم تحدث مثل هذه الامور وعندما كنت انقل افكار علماء النفس السوفيتي من اللغة الروسية الايدولوجية اذا جاز التعبير الى اللغة الروسية العادية؛ ادركت كم هي مثيرة وهامة اعمالهم تلك..

"كانت" وتكبيفه لتصنيفه أبقراط

بروفيسور سميسلوف:.. مثلا نحن نعلم ان "ايمانويل كانت" كَيْف تصنيف "أبقراط" ووصف اربعة انماط قاعدية لمزاج الانسان وهي دموي الطبع حار المزاج، سوداوي كئيب، بلغمي بارد، صفراوي حاد الطبع. الاخلاط الاربعة الدم الصفراء السوداء البلغم.. بعد وقت قصير من ذلك أكمل عالمنا الروسي "ايفان بافلوف" هذا التصنيف بتوصيف انماط النشاط العصبي العالي اذ قسمها الى قوي وضعيف متوازن وغير متوازن، حامل ومتحرك.. كانت احتمالات التمازج هذه السمات كثيرة.. وبالفعل نادرا ما نصادف اشخاصا لهم سمات من طبع واحد فقط... لذا إذا كنا سنصنف البشر جميعا وفق الانماط القاعدية الاربعة ستكون لدينا لوحة فقيرة ومعقدة لان اربعة انماط عدد قليل والتصنيف يحتاج الى تطوير..

أنماط هاتاوييه وماكينلي

بروفيسور سميسلوف: على العموم اقترح هاتاوييه وماكينلي لانماط التالية:



"هاتاوييه" و"ماكينلي" - مؤلفي الاستبيان المتعدد الالوجه للشخصية لجامعة منيسوتا..

1) النمط الأول الهوجاسي.. من هو الهوجاسي انه الشخص المفرط في انشغاله وقلقه على وضعه الصحي شخصيا.. لماذا هو قلق ؟ لان الشخص عندما يمرض يزيح عن نفسه المسؤولية عن افعاله والاكثر من ذلك ان العديد من الناس وهم يعانون المرض لا يسعون للشفاء (لأنهم يحظون قدر اكبر من الاهتمام).. طبعا لان الشخص عندما

يتعافى سيتوجب عليه من جديد ان يتحمل المسؤولية عن افعاله وان يعود الى العمل ولهذا السبب تستهوي

الى انه ذو طبيعة نشطة وانه شخصية صلبة يتمتع بإمكانية الجسم في التفكير العملي، الاشخاص الذين لهم مثل هذه الطبيعة يتابعون السير فيما ينوون تحقيقه حتى النهاية

اما النمط المثلث يشير الى ان طاقته تظهر كموضاه وتقبلها دون ثبات. والناس من هذا النوع يتميزون بالتسرع وبالمكر والفطنة والذكاء الحاد ويتمتع هؤلاء الناس بقدرات عقلية كثيرة التنوع وتكون متناقضة احيانا

النمط الدائري اناس هذا النمط نشطون جدا وحيويون الا انهم يبدؤون بالتصرف ثم يفكرون وهم عديمي الحيلة والتبصر رغم الا انهم اذكياء وهم طبيبو المعشر وعاطفيون ومنفتحون وانيسون كما انهم يحبون المتعة والراحة.

النمط البيضاوي يتميز بالحركة والخفة وسرعة التنقل والحساسية وكثرة التقلب وعدم استقرار الافكار والأذواق وحتى العواطف تجاه الآخرين

النمط المخروطي يمتلك عقلية عملية محافظة، هؤلاء الناس برجماتيون واقعيون وهم حادة

من أنصار السلطة والالتزام بالنظام والانضباط واسلوب الحياة الصحيح

كان علماء النفس في بلدنا
لبضعة اجيال يلجؤون لمادة
الفلسفة المدرسية اسكولاستية
ليستروا على دراساتهم لعلم
النفس والالاتهم هؤلاء العلماء
بالعداء للأيدولوجية السوفيتية
(نعم هذا مثير)

عندما تفتتح السياسة مجال
العلم تحدث مثل هذه الامور
وعندما كنت اقبل افكار علماء
النفس السوفيتي من اللغة
الروسية الأيدولوجية اذا جاز
التعبير الى اللغة الروسية
العادية؛ ادركت كم هي
مثيرة وهامة اعمالهم تلك..

النمط الأول الهوجاسي.. من هو
الهوجاسي انه الشخص المفرط
في انشغاله وقلقه على وضعه
الصحي شخصيا.

ان القلق المفرط بشأن الحالة
الصحية وحالة الجسد سمة من
سمات الهوجاسيين وفيهم
كثير من من يتردد على
نوادي اللياقة البدنية ويلتزم
نمطا صحيا في التغذية

حالة الهوجاس كثيرا من الناس. ان القلق المفرط بشأن الحالة الصحية وحالة الجسد سمة من سمات الهوجاسيين وفيهم كثير من من يتردد على نوادي اللياقة البدنية ويلتزم نمطا صحيا في التغذية (اي انهم غالبا اشخاص ذوي بنية رياضية.. صحيح؟) ليس بالضرورة.. الهوجاسي بشكل عام اسير اساطيره الخاصة به وغالبا ما تكون هذه الحالة هامة بالنسبة له، والمثال الكلاسيكي على ذلك هو الايمان بقرص الدواء صانع العجائب القادر على الاشفاء من جميع الامراض المحتملة.. من هنا جاءت اسطورة حبات الكرمليين الشافية ولكن من المهم جدا إدراك ان الشخص يقع في الهوجاس عندما ينقصه الاهتمام من جانب المحيطين به لذلك يبحث عن اي وسائل ليحظى باهتمام الاخرين، بالمناسبة الرجال طبيعتهم أكثر هوجاس من النساء، من السهل جدا التحكم بالهوجاسيين هم مطيعون جدا وفي الواقع كلما كانت في المجتمع جمهور أكبر من الهوجاسيين كانت قيادة هذا المجتمع أسهل.

(2) النمط القاعدي الثاني هو الشخص المعرض لحالات الاكتئاب ومبدأ وجود هذا الشخص بسيط جدا هو يزيح نفسه من الحياة وهو بالدرجة الاولى ينفي نفسه.. ينفي مكانه في العالم ينفي العالم بذاته ويأخذ كل ما يسمعه على انه موجه ضده سواء كان ذلك مديحا ام نقدا (ما تتحدث عنه الان أي مختلف الانماط يمكن تحديد بنية الجسم والوجه الى اخره) طبعا قد يتجلى جوهر الطبع الشخصي في المظهر ولكن لا يمكننا القول ان نمطا معيننا من بنية الجسم سيكون مرتبطا بنمط نفسي واحد حصرا وطبع شخصي واحد بعينه دون سواه، ومع ذلك يمكن ايجاد نوع من الارتباط.

(3) النمط القاعدي الثالث هو الهستيري استروي اي ان الهستيريوية سمة اصيلة عند أولئك الذين اعتادوا ابراز ذواتهم ويجب ان ندرك ان الهستيري ينهل القوة والطاقة من الاهتمام من المحيطين به وهذا ضروري له ليشعر بالوجود هذا هام جدا نظرا لعدم وجود جوهر داخلي عنده، وهو طيلة الوقت يلعب ادوارا ما، بينما لا يدرك مغزاه هو رسالته في الحياة وفي ذلك مشكلة كبرى، لا يقتصر الامر على ذلك فمن صفات الهستيري المتأصلة المشاكسة والضعيفة ونزعة الخصام لكن من ناحية اخرى هناك خصائص ايجابية ايضا في الهستيرية فمثلو هذا النمط يثبتون جدارتهم بشكل جيد في المهنة حيث لا بد من العمل مع الناس فهم يشعرون جيدا بمتطلبات الاخرين وامزجة المحيطين بهم. مثلا في الوسط الفني كثير الهستيرين وكلهم يفهمون جيدا مزاج الجمهور ازاء هذا العمل الفني او ذاك. خصائص الهستيرية يمكن ان تساعد السياسية في الانتخابات لأنه يستطيع تغيير وجهة نظره تبعا لتغير المتطلبات الناخبين. والمترجم الفوري الذي يتمتع بصفات هستيرية كهذه يهتدي بسرعة في الحالات الطارئة في عمله.. وحين يرى شخصا اول مرة سيكون قادرا من اول جملة ان يفهم ما الذي سيقوله بعدها بالنسبة لي هذا الواقع قمة الاحترافية فالتقاط جوهر الشخص بسرعة امر مثير.

(4) النمط التالي هو النمط السيكوباتي هذا الشخص غالبا ما يتنازع مع المحيطين به والهدف من النزاع ليس مهما بالنسبة له بل المهم هو مخالفة معايير المجتمع واختبار مدى رسوخها.. يمكننا ان ننسب امثال هؤلاء كل من الارهابيين والثوار والذي يحاولون اغتيال رؤساء الدول ومختلف نشطاء الحركات الراديكالية وهلم جرا.. لا بد طبعا من إدراك متى وكيف يبدي الشخص في سمات الاعتلال النفسي السيكوباتية.. هناك سن معينة يكون فيها الاعتلال النفسي ضروريا انها سن المراهقة عندما لم يعد الشخص طفلا ولكن لم يصبح بالغا ولا بد ان يعبر عن نفسه بطريقة ما عندئذ قد يتبدل الاعتلال النفسي في شكل احتجاج كما قد يتبدى ايضا بشكل واضح جدا مع التقدم في السن عندما تنقص الشخص الطاقة الذاتية.. من نقاط الضعف عن الشخص السيكوباتي انه لا يعنى التفكير بما ينبغي القيام به لتغيير شيء ما المهم له ان يكون غير راض وحسب وهو يعتقد انه يعرف خير المعرفة منهم المتسببون بالمشاكل ويعلن على الجميع انه مع كل ما هو حسن وضد كل ما هو سيء.. هذا سلوك اعتلالي نموذجي

(5) النمط الخامس هو مركزية المرض يمكن تسميته الذكورة الانوثة او النموذج الجندري الراسخ للسلوك والذي يتبدى في مختلف الثقافات بشكل مختلف، لكنني الان لن أركز الانتباه على ذلك سأختصر، على ان الرجل عادة ميال بطبعه الى عدم الاستقرار فيما المرأة تميل للاستقرار.. الرجل غالبا يختار لنفسه مشاغل خطيرة من اجل ان يخلق لذلك نوعا من عدم الاستقرار في حياته.. الرجل هو الرائد الفاتح بشكل ما اما المرأة فهي أكثر ميلا للاستقرار، لماذا؟ لأنها مسؤولة عن استمرارية النوع الجنس النسل وهي التي يجب ان تأخذ في الحسبان جملة من العوامل لئتم ذلك ويكون كل شيء سليما..

(6) فالنمط القاعدي السادس هو الارتياحي جنون الارتياح يتألف مصطلح البارنويا او جنون الارتياح من جزأين.. بارا تعني حول او الى جانب ونويا تعني الفكر العقل، عند اصحاب هذا النمط النفسي دائما فكرة ما خارقة القيمة تسيطر على كل ما عداها.. وتبعاً لذلك فان المهمة بالنسبة لهم التواصل مع الشركاء في الفكر والرأي وانشاء حزب وبنية ما لتحقيق الهدف الأسمى من هذه العزيمة والشغف بتحقيق الهدف بالطور الاول قد ينتقل الارتياحي الى الطور الثاني الا وهو الريبة والضغينة والانتقام الحقد.

(7) النمط السابع هو السكستينيا اي الوهن النفسي.. المنهك او الموهون نفسيا هو شخص تتقصه الطاقة لاتخاذ القرارات عندما يجب ان يتخذ قرارا عما هو صحيح وغير صحيح لا يستطيع فعل ذلك سيبقى متشككا طالما لم يقل له الآخرون ما هو الصحيح اما هو فلن يتخذ قرارا واضح.. ان اكتشافات وابداعات السكستينية امر لا جدوى منه. وبالمناسبة كثيرون منا يمكنهم ان يختبروا على ان أنفسهم السكستينية.. فبعد اي هزة عاطفية قوية او انجاز عمل كبير ومعقد يحتاج المرء لترميم وضعه واستعادة قواه.. قد يضطجع هكذا ببساطة ويستغرق في استرخائه دون رغبة بعمل اي شيء.. هذا الشخص عاجز عن اتخاذ قرار لأنه متعب عاطفيا.

(8) النمط القاعدي الثامن هو الفصاماني.. الفصاماني طبعاً هو نمط من انماط الشخصية معقد الى حد واضح وهو قبل كل شيء شخص عالي الذكاء قادر على التفكير التجريدي وهو ينشئ في ذهنه بنيته للعالم.. يمكنه ان يعيش في هذا العالم وحتى يستطيع اتباع بشر يمكنه التواصل معهم.. هناك علماء وكتاب غالبا ما يكونون فصامانيين لكن الحياة مع شخص من هذا القبيل ستكون صعبة للغاية لأنه لا يأتي الى الاسرة الا لياكل وينام ويمضي كل وقته في عالمه الكلي الخاص. قد يتعرض الفصامانيون الى الاستهزاء من قبل الآخرين وهم غريب ونبعض الشيء لأنهم لا يشبهون الأشخاص العاديين لكنهم كما اسلفت يتمتعون بذكاء عال وقادرون على ابداع كثير من الاشياء الفريدة لذا يجب التعامل معهم بأقصى درجات العناية.. انا اقسّم الفصامانيين الى ثلاث مجموعات الاول فصاماني ذو صفات هيسترية هذا غريب الاطوار مغال في التكلف كالبريطاني الكلاسيكي مفرط في حب الكتب، والنمط الثاني من الفصامانيين عرضة لحالات الاكتئاب من صفاته المتأصلة الناي عن العالم الخارجي والحاجة للانسحاب من الحياة وهذا يكون احيانا انسحابا من ضجيج الحياة وفي احيان اخرى يكون حاجة للانتحار، المجموعة الثالثة والاكثر خطورة هي فصامانيون بصفات البارنويا هؤلاء الأشخاص يميلون عادة للمعتقدات الغريبة والدينية.. وغالبا ما يتحولون الى متعصبين واثقين من انهم اتوا الى هذا العالم لإنفاذه.

(9) النمط القاعدي التاسع هو المهووس هذا شخص يتمتع بكثير جدا من الطاقة الغامرة والطاغية من الصعب عليه توجه نفسه وأحيانا يميل للتصرف العدوانى، احيانا بشكل غير طبيعي ولكنه يرى ان سلوكه صادق ونزيه.. هذا الشخص يرهق الآخرين بقوة حضوره ثقيل جدا لديه كم هائل من الافكار والاهداف التي يتبعها في فترة قصيرة وقد يرغم مختلف الأشخاص على الشروع بتجسيد خطته العديدة ثم ينسى ما طرحه. هذا سلوك نموذجي للمهووس وإذا تعلم شخص من هذا النمط على التحكم بهذه الطاقة

المهواسي بشكل عام أسير اساطيره الخاصة به وغالبا ما تكون هذه الحالة هامة بالنسبة له، والمثال الكلاسيكي على ذلك هو الايمان بقصر الدواة صانع العجايب القادر على الاشفاء من جميع الامراض المحتملة

الرجال بطبيعتهم أكثر هواس من النساء، من السهل جدا التحكم بالمهواسيين هم مطيعون جدا وفي الواقع كلما كانت في المجتمع جمهور أكبر من الهواسيين كانت قيادة هذا المجتمع أسهل.

النمط القاعدي الثاني هو الشخص المعرض لحدوث الاكتئاب ومبدأ وجود هذا الشخص بسيط جدا هو يزرع نفسه من الحياة وهو بالدرجة الاولى ينهي نفسه.. ينهي مكانه في العالم ينهي العالم بذاته ويأخذ كل ما يسمعه على انه هوجه ضده سواء كان ذلك مديحا ام نقدا

النمط القاعدي الثالث هو الهستيري استروي اي ان

ستكون نتيجة مثيرة للاهتمام وإذا لم يتعلم سيكون من الصعب عليه العيش كما في حالة زهان الهوس الاكتيبي مع وتقلبات عاطفية حادة جدا.

(10) النمط القاعدي العاشر هو الانطواء الاجتماعي هنا كل شيء بسيط فاذا كان الشخص ميال لتقبل العالم من موقع داخلي فهذا انطوائيا وان كان من موقع خارجي فهذا يكون انفتاحيا. الى هنا اكون قد عدت لك انماط التصنيف القاعدية التي يمكن بناء عليها تحديد انماط الناس،

تصنيفه "كريشمر" للأنماط النفسية

بروفيسور سميلوف: وهناك ايضا تصنيف اقترحه الطبيب النفسي الالماني "ارنست كريشمر". وبفضله بدأت في علم النفس دراسة نمط النفسي للشخص بناء على بدنه وجهه ثيابه اكتسوراته اي بناء على مظهره الخارجي..

د. خالد: نعم.. هل من شرح في هذه النقطة مهمة جدا في كتابك توصف الترابط بين النمط النفسي للإنسان وهيئته الخارجية فهل من صلة مؤكدة مثبتة بين شكل الجسم ونفسية الانسان؟..



بفضله بدأت في علم النفس دراسة نمط النفسي للشخص بناء على بدنه

ويواصل بروفيسور سميلوف حديثه: على العموم تعرض "كريشمر" لنقد شديد لأنه وضع تصنيفه بعد ابحاث في قسم الرجال لمستشفى الامراض النفسية اي انه لم يدرس رجالا اصحاء واقتصر عمله على الرجال دون النساء ولو انه لاحقا اعد ايضا تصنيفا نسائيا لكل انماط البنية البدنية.. قسم الرجال الى اربعة انماط ثلاثة منها قاعدية وواحد إضافي:

- سآبدأ من الاضافي ينسب الى هذا النمط اشخاص لديهم اختلافات فيزيولوجية عن اغلبية الاخرين كخلل التنسج مثلا كان حيث يكون لدى الشخص ميل وراثي لضعف العضلات.. وبقية الانماط هي ما يلي:
- النمط الاول يمكن ينسب اليه اشخاص لهم بنية جسدية رياضية او رياضيون لديهم جهاز عضلي بارز وحالة صحية ممتازة الشخص من هذا النمط يكون عادة يكون ضعيف الاهتمام بحالته البدنية لأنها جيدة بما فيه الكفاية بالفطرة.. يتميز هذا الشخص بسلوك معين المثال الكلاسيكي لأشخاص من هذا النمط العسكريون والرياضيون هؤلاء يحبون ارتداء زي موحد ومهما بدى الامر غريبا يمكن ان ينسب الى هذا النمط ايضا زعران الشوارع العاديين يتميز اشخاص هذا النمط بشكل عام بالميل الى المجموعة المنظمة والسلوك طبقا للمتطلبات الداخلية، اضافة الى النفور القاطع من الغرباء والعدوانية تجاههم
- المجموعة الكبير الثانية هي تكنيك.. هؤلاء ميالون الى البدانة واذا تمعنا في الامر نجد انه عند الرجال البدنيين نمطا جسديا نسائيا الى حد ما (مثلا الكتفان ضيقان والحوض العرض) نعم اشخاص هذا النمط ميالون للبدانة من سن الفتوة هذا هام واكثر ما يميزهم هو اللين والميل الى تسوية النزاعات والمؤانسة ممثلو هذا النمط ميالون لأمراض من قبيل الذهان الهوسي الاكتيبي وللتقلبات الهرمونية وهذا بالمناسبة تتميز به النساء.
- المجموعة الثالثة النحيلون الواهنون اي الذين تنقصهم الطاقة النفسية.. اما النحيل فهو شخص له كتلة عضلية صغيرة بما فيه الكفاية .. اذا نظرنا بانتباه نرى ان مثل هذه البنية الجسدية يتميز بها الفصامانيون هذا الشخص على الارجحذكي مع انفصال عن العالم الخارجي.. والى النحيلين الواهنين يمكن ان ننسب الزهاد الدينيين او اناس يعملون كثيرا جدا لتجسيد افكارهم..
- ولكن لأوضح: نحن قليلا ما نصادف الانماط الخالصة وهي غالبا تكون مختلطة ومع ذلك علينا ان نوليها اهتماما خاصا..

المستيريوية سمة اصيلة عند أولئك الذين اعتادوا ابراز ذواتهم ويجب ان ندرك ان المستيري ينهل القوة والطاقة من الاهتمام من المحيطين به وهذا ضروري له ليحضر بالوجود هذا هام جدا نظرا لعدم وجود جوهر داخلي عنده.

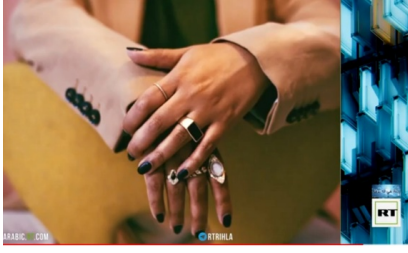
من صفات المستيري المتأصلة المشاكسة والضغينة ونزعة الغصام لكن من ناحية اخرى هناك خصائص ايجابية ايضا في المستيرية فممثلو هذا النمط يثبتون جدارتهم بشكل جيد في المهنة حيث لا يبد من العمل مع الناس فهم يشعرون جيدا بمتطلبات الاخرين وامرجة المحبطين بهم

في الوسط الفني كثير المستيريين وكلمهم يفهمون جيدا مزاج الجمصور ازاء هذا العمل الفني او ذالك

خصائص المستيرية يمكن ان تساعد السياسية في الانتخابات لأنه يستطيع تغيير وجهة نظره تبعاً لتغير المتطلبات الناخبين

النمط التالي هو النمط السيكوباتي هذا الشخص غالباً

بروفيسور سميلوف: واطافة الى ذلك عند تقييم البنية الجسدية يجب ان نقيم ايضا الزينة



الموجودة على الشخص واية تغيرات جسدية حتى غير المناسبة. ولكن كل هذا هام لتقييم الاشخاص.. عند كل منا حاجز انفي بين فتحتي الانف.. ومن شكل الحاجز الانفي يمكن ان نفهم كيف يتقبل الشخص الاخرين فهناك من يستهدي

بالرائحة ... وأحيانا نرى شخص ما يضع حلقة في انفه تدخل او تسلك الحلقة في الحاجز الانفي وهذا يعني الشخص يرفض شيء ما في العالم الخارجي لا يريد استنشاق نفس الهواء مع الاخرين لا يريد تقبلهم.. بالمناسبة الشخص الذي يستهدي بالرائحة ويواجه مشكلات في إدراك العالم الخارجي يكون مصاب بالتهاب انف مزمن او زكام مزمن (كأعراض نفس جسمية) طبعاً.. كل الامور مترابطة ولذلك بناء على اي منطقة من الجسم توجد زينة غالبا قد يتوصل اختصاصي علم النفس الى استنتاجات معينة.

د. خالد: طيب يعني لنتخصص بضعة امثلة او مظاهر معروفة.. تقول في كتابك اذا ثقت فتاة سرتها

فهذا يعني ان علاقتها بأهلها ليست سليمة!

بروفيسور سميلوف: نعم.. فالحبل السري يربطنا بالأم.. بالمناسبة من النادر جدا ان

يتعمد الرجال ثقب السرة مع ان النساء يتميزن بذلك.. كما ان للزينة وظائف مختلفة (هذا منطقي) نعم.. الزينة عند الرجال هي بالدرجة الاولى انتماء لطبقة او فئة من المجتمع بناء على اشار بساعة اليد الخاتم. يمكننا ان نعرف تقريبا الوضع الاجتماعي للرجل اما النساء فبواسطة الزينة قد يخفين بعض التفاصيل الدقيقة العمر مثلاً.. وعندما ندرس إكسوارات أمراه او زينتها نجد ان هذا يكشف حالتها النفسية وهو ما لم تكن لتكشفه ابدا (تقول ان الخواتم الكبيرة اسلوب لوضع حد للتواصل او الانعزال عن الاخرين) الاصبع هي اتصالاتنا الاجتماعية فمثلا إذا كانت على اصابع اليد عدة خواتم يمكن ان يتحول الكف الى قبضة حديدية وهذه حالة نفسية دفاعية اي ان الشخص في هذه الحال لا يشعر بالثقة بالنفس لجهة علاقاته الاجتماعية.. والان درجت خواتم في شكل مخالف وهي ايضا حالة نفسية دفاعية.

تعديلات في الجسم/ التجميل

د. خالد: فيما يتعلق بتعديل الجسد يعني الان كثير من النساء.. يكبرن الثدي وحجم الشفتين ودائما

هناك يعني رغبة في تحسين هذا الجزء او ذاك من الجسم.. فيما يتلخص الخلل في نفسية المرأة هنا ان كل شيء على ما يرام وما من خلل أصلاً؟

بروفيسور سميلوف: هذا الشخص لا يتقبل نفسه ولا يدرك نفسه ان جاز التعبير بل يريد

التغيير.. وهذا ليس من خاصية النساء وحسب بل الرجال ايضا يحبون ممارسة ذلك (نعم عند المرأة هذا مرتبط بجذب انتباه الرجل هي تريد تكبير اجزاء معينة تعبر عن انوثتها) تختلف لدينا تربية الرجال عن تربية النساء بعض الشيء.. في الطفولة قد يبدي الصبيان والبنات انفعالية ونشاطا مفرطاً وحتى عدوانية بشكل متساوي ولكن النشاط يبدا العدوانية عند الصبيان يحظى بالقبول والتشجيع اما البنات فيجري تعليمهن على التحلي بضبط النفس والهدوء اي يجري بكل قوة وبكل فعالية يتم قمع النشاط الانفعالي عندهن ... وبالتالي فالرجل عندما يكبر واذا ينظر الى نفسه في المرأة في اي شكل غالبا يرى نفسه على ما يرام هذه نظرة ذكورية نموذجية ومن النادر ان يوافقك الرأي الرجل ان قلت له انه لا يبدو كما يجب.. فماذا تفعل المرأة عندما تنظر الى نفسها في المرأة؟ الانفعالية المقموعة فيها من الطفولة موجهة ضدها فهي دائماً ستري في نفسها

ما يتنازع مع المحيطين به والهدف من النزاع ليس مهما بالنسبة له بل المهم هو مخالفة معايير المجتمع واختبار مدى رسوخها

هناك سن معينة يكون فيها الاعتلال النفسي ضروريا انها سن المراهقة عندما لم يعد الشخص طفلاً ولكن لم يصبح بالغاً ولا بد ان يعبر عن نفسه بطريقة ما عندما قد يتبدل الاعتلال النفسي في شكل احتياج كما قد يتبدى ايضا بشكل واضح جدا مع التقدم في السن عندما تنقص الشخص الطاقة الذاتية..

من نقاط الضعف عن الشخص السيكوباتي انه لا يعمن

التفكير بما ينبغي القيام به لتغيير شيء ما المهم له ان يكون غير راض وحسب وهو يعتقد انه يعرفه خير المعرفة منهم المتسببون بالمشاكل

النمط الخامس هو مركزية المرض يمكن تسميته الذكورية الانوثة او النموذج الجندي الراضخ للسلوك والذي يتبدى في مختلف الثقافات بشكل مختلف

كتلة من النواقص والكثير يبدو لها ليس كما يجب (اذن هذا مرتبط بعادات التربية) نعم بالضبط لم يسمح لهذه العدوانية ان تتجلى كما يفترض وها هي تتجلى ضد الذات (ولهذا يعاد ايداء النفس او ... أكثرأصلا عند النساء؟) يجب ان نعير الانتباه هنا بالدرجة الاولى الى تحديد اي من منطقة من الجسم تجري المرأة عليها التغييرات أ وكيف تزين نفسها وبعد ذلك يمكننا ان نفهم اي تغييرات عمرية تجري عندها.. ما الذي يكشف عن عمرها العنق والرسان ولذا ذلك عندما تبدأ المرأة بستر هذه المناطق بإكسسوارات ضخمة سرعان ما نصل الى استنتاجات معينة وننظر ايضا اية زينة تستعملها في هذه الحال اي انه من المهم هنا معرفة كيف تتربط هذه التغييرات في الجسم وكيف تغطي.

د. خالد: عندما نستمع الى ما تقول يبدو لي ان البصارات يقرآن كتبك ثم يطرحن هذه المعرفة كتبصير وقدرات خارقة (لا قدر الله) من الواضح مما تحدثنا عنه انه ثمة اساليب تتيح معرفة الكثير جدا عن الشخص من خلال ملامحه والبصارات يقدمن ذلك على انها قدرات خارقة اما في الواقع فثمة اساس علمي. ويعقب روفيسور سميلوف: على ذلك بقوله: نحن كمتخصصين في علم النفس نرى التفاصيل والفروق الدقيقة ونجمعها.



ثانيا: جوهر الانسان من خلال السمات الخارجية والعلامات غير اللفظة

وفي حلقة أخرى من برنامج "رحلة في الذاكرة" أو "رحلة في المعرفة" اتخذت عنوان "جوهرة الانسان" وفيه إشارة الى ذلك الجوهر من خلال نزع الأقنعة في معرفته.. وتم توجيه التركيز نحو الاتصال غير اللفظي كما سيتضح من خلال التناول التالي.. وكان الابتداء استعراض الملف متوالا ما يخص علم الفراسة والممارسة الاجتماعية القريبة منه عبر الزمن..

من تطور علم الفراسة

التشخيص النفسي البصري.. البروفيسور سميلوف يكشف أساليب نزع الأقنعة ومعرفة جوهر الانسان
091 1951 231 9397



منذ العصور القديمة سعى اهل الحكمة الى ايجاد وسيلة او ادوات معرفية لتحديد شخصية ومشاعر ونوايا وقدرات الشخص من خلال سلوكه ومظهره الخارجي وعرف ذلك عند العرب بعلم الفراسة ويعود أصل الكلمة الى معاينة الفرس من خلال سمات معينة للتعرف على أصله ونسبه ما كان مهنة بحد ذاتها تتيح معرفة الجوهر من خلال المظهر الخارجي او الباطن من خلال الظاهر..

ويعتبر كل من فيثاغورس وافلاطون وارسطو المؤسسين الاوائل لعلم الفراسة.. وأبرز من تناول هذا الموضوع عند المسلمين ابن خلدون والجاحظ وابوبكر الرازي.. وعلى سبيل المثال أجري ارسطو في بحثه مقارنات في إطار علم الفراسة وفق عدة معايير اذ قال حين يكون الانف ضخما كما لدى الثور هذا يعني ان صاحبه ذو طبع كسول اما الانف الحاد كما لدى الكلاب فيشير الى طبع حاد والانف الشبيه بمنقار الصقر يدل على ان صاحبه يتمتع بالشجاعة والحسم والانف المدبب نحو الاسفل يعني ان صاحبه حذر ومتشكك اما عن العلاقة بين شكل الجسد وطبيعة الروح فيقول.. حين يكون لدى الانسان جسد كبير جيد التكوين تكون لديه روح عظيمة ونبيلة.. اما عن العلاقة بين المظهر الخارجي ومكان العيش فيقول الناس

ان الرجل عاثة ميال بطبعه الى عدم الاستقرار فيما المرأة تميل للاستقرار.. الرجل غالباً يختار لنفسه مشاكل خطيرة من اجل ان يخلق لذلك نوعاً من عدم الاستقرار في حياته.. الرجل هو الرائد الفاتح بشكل ما اما المرأة فهي أكثر ميلا للاستقرار

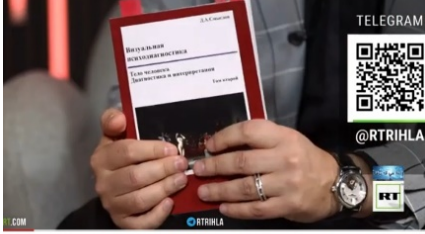
النمط الخامس هو الارتيابي جنون الارتياح يتألف مصطلح البارنوبيا او جنون الارتياح من جزأين.. بارا تعني حول او الى جانب ونوبيا تعني الفكر العقل، عند اصحاب هذا النمط النفسي دائما فكرة ما خارقة القيمة تسيطر على كل ما يحداها

النمط السابع هو السكستينيا اي الوهن النفسي.. المنهك او الموهوم نفسياً هو شخص تنقصه الطاقة لاتخاذ القرارات عندما يجب ان يتخذ قرارا عما هو صحيح وغير صحيح لا يستطيع فعل ذلك سببتي متشككا طالما لم يقل له الآخرون ما هو الصحيح اما هو فلن يتخذ قرارا واضح

النمط الثامن هو الفصاماني.. الفصاماني طبعاً

الذين يمشون على مهل ويتحدثون بصوت هادئ منخفض ولهم عيون نقية واضحة يعيشون في مناطق باردة هم في الغالب مغمومون بالحيوية ولكن ينقصهم الذكاء لتحقيق الادارة والنظام اما الاسويون فلمهم طبيعة عقلانية ولكن تنقصهم الطاقة ولهذا يقودهم الآخرون دائما بينما الاغريق والرومان يعيشون في المناطق الوسطى ولهذا فهم حيويون واذكياء..

طبعا هذه التوصيفات البدائية عفى عليها الزمن فخلال العقود الاخيرة تطور علم الفراسة تطورا سريعا وملحوظا خصوصا مع ظهور التكنولوجيا الحديثة وامكانية معالجة البيانات الكبيرة وقد اضحى فرعا مستقلا معتمدا في علم النفس وقد تختلف تسمية هذا المجال باختلاف البلد ولكن التسمية الأكثر انتشارا هي "التشخيص النفسي البصري" او "التشخيص النفسي غير اللفظي".



مراجعة في كتاب "التشخيص النفسي البصري" (معرفة جوهر الإنسان) د. دميتري سميسلوف Дмитрий Смыслов [2]

د. خالد الرشيد: اذن هنا بين يدي الجزء الثاني من كتابك الذي يحمل عنوان "التشخيص النفسي البصري" وها انا اعرضه للمشاهدين.. وبما انه الجزء الثاني فهناك الجزء الاول طبعا.. وقبل ان نبدأ بتسجيل الحلقة قلت لي ان هناك جزأين آخرين قيد الاعداد للنشر.. اذن فيما تكمن خصوصية هذا الموضوع ولماذا تطلب مقارنة شاملة وبحثا علميا بهذا الحجم الكبير؟

البروفيسور سميسلوف: تكمن خصوصيته فيما يلي: معرفة التشخيص النفسي البصري تمنح الشخص امكانية فهم شخص آخر فهما صحيحا في وقت قليل، وهذا غالبا ما يكون ضروريا.. وعن ذلك يدور الحديث في اجزاء الكتاب الاربعة، الاول مكرس للوجه والثاني للجسد والثالث للملابس والرابع للملحقات والإكسسوارات (هذا جزء مستقل؟) نعم..

د. خالد: ولكن هذا ليس بقليل؟ لدي هنا-مشيرا إلى محتوى الكتاب- علامات التبويب توشر الى صفحات الكتاب المخصص لهذا الموضوع.. للملحقات، للإكسسوارات، يعني حوالي خمسين صفحة هنا! هذا كما اعتقد كم كبير من المعلومات وناجم عن كثرة الامثلة المدروسة وبهذا الشأن لدي سؤال: من هم القراء الذين تتوجه اليهم عند قيامك بهذا العمل من اربعة اجزاء ضخمة؟ هل للاختصاصيين في اقسام التوظيف ام على العاملين في مجال التحقيق والعدالة الجنائية ام في الاستخبارات؟ او حتى السياسيين؟ يعني باختصار لمن خصصت هذا العمل؟

تبلور فكرة الكتاب ومن يستهدفه

بروفيسور سميسلوف: تبلور فكرة تأليف الكتاب بشكل طبيعي سهل وبسيط فأنا مختص اساسا بعلم النفس القانوني بدأت في مطلع التسعينيات بالعمل على قضايا المجرمين من حالات خاصة كالمهووسين والقتلة التسليين عملت على تصنيفهم ودراسة ملامحهم وخطوطهم وخاصة سلوكهم. وبالتدرج مع بداية القرن الحادي والعشرين رحلت أعمل مع اشخاص عاديين ولم اتوقف عن تصنيفهم.

سألنتي عن الذين اتوجه اليهم بمؤلفاتي، اتوجه اولاً الى اختصاصي علم النفس العاملين في مجال التشخيص ثانياً الى الاختصاصيين الذين يرسمون صوراً او برترهات نفسية للأشخاص الذين نتعامل معهم.. التشخيص البصري واعد ويمكن بواسطته معرفة الكثير عن الاطباع والنفسية كل هذا يمكن القيام به بشكل غير ملحوظ ومع ذلك بدرجة كافية من الدقة والصواب. في البداية ألقيت على مدى فصلين دراسيين في الجامعة سلسلة محاضرات عن التشخيص النفسي للبصري ثم قررت ان انشر في كتاب لكل ما سجلته وشرحته للطلاب.. نشرت حتى الان جزأين والتحضير جار لنشر الجزء الثالث وبعد ذلك الرابع ولا أضن هناك حاجة لجزء خامس

هو نمط من انماط الشخصية معقد الى حد واضح وهو قبل كل شيء، شخص عالي الذكاء قادر على التفكير التجريدي وهو ينشئ في ذهنه بنيته للعالم.. يمكنه ان يعيش في هذا العالم وحتى يستطيع اتباعه بشر يمكنه التواصل معهم

الحياة مع شخص من هذا القبيل ستكون صعبة للغاية لأنه لا يأتي الى الأسرة الا ليأكل وينام ويمضي كل وقته في عالمه الكلي الخاص

قد يتعرض الفصامانيون الى الاستهزاء من قبل الآخرين وهم غريبون ونبعض الشيء لأنهم لا يشبهون الأشخاص العاديين لكنهم كما اسلفتم يتمتعون بذكاء عال وقادرون على ابداع كثير من الأشياء الفريدة لذا يجب التعامل معهم بأقصى درجات العناية..

فصاماني ذو صفات هستيرية هذا غريب الاطوار مغال في التكلم كالبريطاني الكلاسيكي مفرط في حب الكتب

الترابط بين مظهر الشخص وبنيته وملامحه ونفسية الشخص

د. خالد: بمعلوماتك متى رأى الناس في تاريخ البشرية أن ثمة ترابط بين مظهر الشخص الخارجي وبنيته الجسدية وملامح وجهه من جهة ونفسيته من جهة أخرى؟

بروفيسور سميلوف: يبدو لي ان إدراك هذا الترابط كان موجودا منذ القدم ولو على مستوى الحدس فمسألة الاختيار واجهت البشر دائما كاختيار الزوجة او الموظف المناسب او حتى اختيار زعيم او قائد كان ذلك يجري ذلك بشكل مختلف باختلاف الزمن لكن التقييم البصري كان حاضرا دائما والأهداف واحدة هي نفسها في كل زمن كل منا يريد ان يعرف اكثر عن الشخص الذي يتعامل معه بغض النظر عن ما يقوله الشخص عن نفسه، ومهمة التشخيص النفسي البصري الرئيسية تتلخص في الفهم من خلال علائم المظهر الخارجي من يكون هذا الشخص في الحقيقة؟ وربما أستطيع القول ان تلك المهمة اشمل تعلم قراءة الشخص كقراءة كتاب وذلك بتحليل ملامح وجهه وثيابه وخاصيات سلوكه وبنية جسده.. هذه المعارف والمهارات للحقيقة قد تكلف صاحبها ثمن باهظا احيانا..

من التجارب في الممارسة العملية

ففي تسعينيات القرن الماضي قتل زميل لي كنا نشغل معا على التشخيص البصري انفجرت سيارته.. جرى كل هذا في موسكو (انت ترجع هذه القصة الى نشاطه؟) نعم.. احيانا الانخراط في مثل هذا النوع من التشخيص النفسي قد يسبب تداعيات معينة (طبعاً الاستخبارات تستخدم هذا النوع من التشخيص؟) نعم.. بالتأكيد (والبداية كانت من السي اي ايه والكي جي بي اعلم بدقة ان الاستخبارات الامريكية منذ لحظة تأسيسها في عام ٤٧م مارست التشخيص النفسي البصري وتحليل الانماط النفسية التي تخص زعماء العالم) ما تقوله يذكرني بلعبة الشطرنج.. فهناك أحجار اللعب وهناك من يقوم بتحريك الأحجار، وفي التشخيص النفسي البصري معلوماتك عن من يحاور تعني بياق كثيرة بيده عديدة جدا لمثل هذا النشاط ولكن لا اعتقد ان علينا الان ان نتعمق اكثر..

في ذلك اكرر بشكل عام التشخيص هام جدا لاختصاصي علم النفس في المقام الاول وهام جدا في بعض مجالات العمل النفسي مثلا في مجال دراسة مختلف الانحرافات عن معايير السلوك في المجتمع ومما يؤسف له ان حوادث إطلاق النار في المؤسسات التعليمية منتشرة الان في العالم باسره فاذا عمل اختصاصي علم النفس مع الطلاب ومستعينا بالتشخيص النفسي البصري عندها سيكون بوسعه ان يعرف من منهم في خانة الخطر كما يقال (هل يتم قراءة ذلك من خلال وجه الشخص فقط او جسده أيضا؟) نعم بناء على مؤشرات عدة يجب اعتبارها عند التشخيص وكما قال البروفيسور تشيزار لومبيرزو الطبيب النفسي اذا رأى علائم اجرام على وجه شخص ما يجب عزل هذا الشخص عن المجتمع لأنه في كل الاحوال سيرتكب جريمة

د. خالد: طيب انت كشخص عمل طويلا مع المجرمين مع القتل المتسلسلين وما الى ذلك هل توافق على هذا التفسير على هذه المقاربة؟

بروفيسور سميلوف: اولا دعني اقول ان هناك ثلاثة احتمالات للوضع التنبؤ اي تتنبؤ التنبؤ تحديدا لان الهم في التشخيص البصري ليس تمييز الميول الاجرامية بل التنبؤ بما قد يحدث لاحقا.. هناك ثلاثة احتمالات للتنبؤ ايجابي وحيادي وسلبي.. مرة اوضحت لامرأة من زبائني ان لدى زوجها ميول اجرامية وان التنبؤ بتصرفاته تتراوح بين الحيادي والسلبي واشرت الى احتمال ظهور مشكلات جدية فأقرت بان زوجها سبق أن صدر بحقه حكم جنائي، هذا يعني ان بعض الميول الإجرامية..

النمط الثاني من الفصحاء
عرضة لحالات الاكتئاب من صفاته المتأصلة الناي عن العالم الخارجي والحاجة للانسحاب من الحياة وهذا يكون احيانا انسحابا من ضجيج الحياة وفي احيان اخرى يكون حاجة للانتحار

النمط القاعدي التاسع هو المصووس هذا شخص يتمتع بكثير جدا من الطاقة الغامرة والطاغية من الصعب عليه توجيه نفسه وأحيانا يميل للتصرف العدواني، احيانا بشكل غير طبيعي ولكنه يرى ان سلوكه صادق ونزيه

النمط الاول يمكن ينسب اليه اشخاص لهم بنية جسدية رياضية او رياضيون لديهم جهاز عضلي بارز وحالة صحية ممتازة الشخص من هذا النمط يكون محادة يكون ضعيف الاهتمام بحالته البدنية لأنها جيدة بما فيه الكفاية بالفطرة

المجموعة الكبير الثانية هي تخبئ.. هؤلاء مهالون الى البدانة واذا تمعنا في الأمر نجد انه عند الرجال البدنيين نمطا جسديا نسانيا الى حد ما مثلا الكتفان ضيقان والحوض العرض) ن



بروفيسور سميسلوف: قد تلاحظ بوضوح بالنسبة لي كل شخص هو سيمفونية فريدة ففي داخله تمازج فريد بين كثرة من الجينات الموروثة عن عدد كبير من الاسلاف وعند الحديث عن الجينات سريعا ما انتكر كتاب ليوبولد سونتي تحليل المصير اذ يرى فيه ان صراع الجينات من اسلاف مختلفين يتم داخل كل شخص وتبعاً للجينات التي ستتفوق تتوقف ما الذي سيغلب في سلوك هذا الشخص وحياته طبعا اضافة الى العوامل الاجتماعية. لذا فان صراع الجينات يستمر، وفي مجرى الحياة تتبدى في سلوك الشخص ما ويجب على اختصاصي علم النفس والمعالجين ان يأخذوا في الحسبان جميع المكونات عند فحص شخص ما وذلك لمعرفة ميوله وبعد ذلك يمكن تحديد خاتمة الخطر ..

التواصل غير اللفظي

د. خالد الرشد: طيب يقول بعض الخبراء ان 7% فقط من صورة الشخص النفسية يمكن معرفتها من خلال التواصل اللفظي اما كل ما تبقى فيمكن معرفته فقط بواسطة التواصل غير اللفظي، لماذا؟ لان لغة الجسد وحركات الشخص وملامح وتعبير وجهه كل ذلك نابع من اللاوعي في الانسان، واللاوعي لا يمكن ان يخدع.. طبعا هنا في الكتاب عدد كبير جدا من الصور لمختلف ووضوح اليدين والرجلين وكيفية الوقوف والجلوس لأشخاص مختلفين وتوضح انه بناء على ذلك يمكن استنتاج الكثير عن طباع الشخص وحتى عن احداث ما في حياته، يعني هذا يخبرنا عن الشخص اكثر بكثير مما يخبره الشخص عن نفسه لان الانسان ميال للخدع والتظاهر ..



بروفيسور سميسلوف: اذا ناقشنا التواصل بالكلام والمفردات يجب ملاحظة ان الرجال اثناء المحادثة يعتمدون اكثر على المعلومة التي تصلهم شفويا بينما النساء يعولن على التقييم غير اللفظي ولهذا وبخلاف المعتاد الشائع فان خداع المرأة اصعب من خداع الرجل

خصوصا حين يتضمن الحديث كذبا (وهل يلعب الحدس دورا هنا.. اقص في التقييم غير اللفظي) الى حد ما نعم.. لكن الحدس ظاهرة لا يعرف الشخص كيف تعمل بينما التشخيص غير اللفظي له معايير، عند تشارلز اوسغود ... بحث يقارن فيه اثنين من الساسة اثناء حملة انتخابية تكلموا نفس الكلام تقريبا لكن الجمهور صدق أحدهما استنتج اوستن ان هناك جرسا معيناً للكلام يؤثر على الاوعي عند المستمعين بقدر أكبر بكثير من مضمون ما يقوله الشخص تحديدا. طبعا يمكن الاستناد الى نظريات الزعامة والتي تقول احداها ان الكاريزما ضرورية للنجاح واما ان تكون عند الشخص بالفطرة كاريزما او لا تكون .. واذا لم يكن الشخص كاريزما فلن يصغي له الناس مهما فعل (وهل توافق؟ ام انه يمكن استبدال الكاريزما بال...) طبعا من الممكن تعلم فن الخطابة اما الكاريزما فلا يمكنك اكتسابها.. لذا فمن الاساس يجب اختيار الكاريزميين (لا بد من وجود الخامة كما يقال!) بالتأكيد فالكاريزمي يؤثر على الجمهور بشكل مختلف لأنه يؤثر على اللاوعي على العقل الباطن والتأثير هنا لا يكون بالكلام.. اذن هو التأثير غير لفظي، مستويات الادراك الحسي غير اللفظي كثيرة جدا لكن الاستنتاجات في حالة الدراك الحسي غير اللفظي ليست دقيقة دائما. قد يبدو للشخص انه أعجب مثلا بهذا الخطاب لكن في الواقع لم يعجبه الخطاب بل اعجبه طريقة الالتقاء وأعجبه من القاه. ومن المهم ان نلاحظ ما يلي: التقييم غير اللفظي للإنسان يمكن تعلمه الناس يخضعون لمثل هذا التعليم.. ومن لديه موهبة الحدس في هذه المسألة بالذات يتوصل الى نتائج جيدة بما فيه الكفاية

المجموعة الثالثة النجيلون
الواهنون ابي الذين تنقصهم
الطاقة النفسية.. اما النجيل فهو
شخص له كتلة عضلية صغيرة
بما فيه الكفاية ..

ان نقيم ايضا الزينة الموجودة
على الشخص واية تغيرات
جسدية حتى غير المناسبة.
ولكن كل هذا هام لتقييم
الأشخاص..

ان للزينة وظائف مختلفة (هذا
منطقي) نعم.. الزينة عند
الرجال هي بالدرجة الاولى
انتماء لطبقة او فئة من
المجتمع بناء على اشار بساعة
اليك الخاتم

اما النساء فبواسطة الزينة قد
يخفين بعض التفاصيل الدقيقة
العمر مثلا.. وعندما ندرس
إكسسوارات أمراءه او زينتها
نجد ان هذا يكشف حالتهما
النفسية وهو ما لم تكن
لتكشفه ابدا

الأصعب هي اتصالاتنا الاجتماعية
فمثلا إذا كانت على اصابع
اليدين عدة خواتم يمكن ان
يتحول الكف الى قبضة
حديدية وهذه حالة نفسية
دفاعية اي ان الشخص في
هذه الحال لا يشعر بالثقة
بالنفس لجهة علاقته
الاجتماعية.

المهارة في تحديد أنماط الأشخاص وأخلاقياتها

د. خالد: طيب انت شخصا كم تحتاج من الوقت للتواصل وتحديد النمط النفسي للشخص او معرفة الخصال النفسية لهذا الشخص او ذلك.. كم تحتاج خمس دقائق، عشر دقائق، نصف ساعة ام أكثر ما هي المدة التي تحتاجها

بروفيسور سميسلوف: يلزمني اولاً ان ألقى نظرة عليه وكى لا تشوش عليّ امور اخرى اقطع الصوت حولي ذهنياً واراقب جسده فقط. (تراقبه في الحركة؟) احياناً في الحركة وأحياناً أستطيع تحديد نمط الشخص اعتماداً على صورته الفوتوغرافية مع أنني في الواقع أن أخذ للبحث عدة عوامل ووسائل كخط اليد مثلاً (هذا موضوع كبير ومستقل) موضوع مستقل وواسع كتبت عنه عدة كتب وهناك العديد من الابحاث في هذا الموضوع،

د. خالد: على فكرة العالم السوفيتي الكبير فلاديمير بيختيريف شخص حالة ستالين الصحية بناء على خط يده (تشخيص جنون ارتيابي متصاعد) نعم هل تؤكد ان ذلك ممكن؟ اي وضع التشخيص بناء على خط اليد وحسب؟

بروفيسور سميسلوف: بيختيريف فعلاً كان من بين الذين عاينوا حالة ستالين الصحية وهناك رواية تقول انه شخص جنون ارتيابي متصاعد عند ستالين وفي الليلة التالية مات فجأة..



من العطاء السوفيتي الجبار، شخص حالة ستالين وكان نمط ذلك كبيراً جداً

هذا مفهوم ولكن هل صحيح ان بيختيريف شخص بناء على خط اليد وحسب؟ ام نتيجة معرفة ستالين عموماً؟ اي بهيئته وحركاته وكل ما كان معروفاً عنه عموماً؟

بروفيسور سميسلوف: استرشد بسلوك هذه الشخصية السياسية ووضع تشخيصه انطلاقاً من عمليات المراقبة التي قام بها.. ولكن ربما بدأ لاحد ان بيختيريف تخطى الحدود المسموح وان خبر التشخيص تجاوز اسوار الكرملين.. لا نعرف.. لكن بحسب الرواية الرسمية توفي بيختيريف نتيجة تسمم غذائي ودفن سريعاً وعلى الفور انتشرت الشائعات عن وفاته، لذا تبدو ملائمة وفاته مثيرة للشك الى حد كبير (عموماً هذا ليس غريباً بالنسبة لذلك الزمن...)

د. خالد: يعني بالانتقال الى الصور إذا عرضت عليك بعض صور فوتوغرافية لأناس عاديين جداً.. هل تستطيع معرفة من منهم ذو ميول إجرامية ومن منهم ليس كذلك؟

بروفيسور سميسلوف: أستطيع أن أقوم من منهم في خانة الخطر يمكن رؤية معالم الخطر إذا كانت مقروءة من الصورة.. ومن المحتمل أحياناً الا نتواصل مع الانسان بشكل شخصي وان نكتفي برؤية صورته ودراسة خط يده او وسائل اخرى للتوصل الى الاستنتاجات اللازمة.. وفي الواقع ليس من المحتم حتى نتواصل مع الشخص فما افضلية ذلك لأنه لا لزوم لاختبار الشخص ولو انه يعد ضرورياً في العمل.. ولكن أحياناً لا يكفي الوقت للقيام بذلك عندها يمكن اجراء تحليل اولي دون المقابلة وعلى اساس هذا التحليل توضع خطة للعمل مع الشخص ولمعرفة ما الذي يجب ان يفعله في حياته ربما تبديل المهنة وربما تعديل التصرف بشكل ما خاصة وكثير غير هذا، خاصة يمكن المساعدة في تحديد الظروف الافضل للعمل المثمر. ان معرفة طرائق ومبادئ هذا التشخيص قد تكون عامة.. ولكن يجب عدم الخلط بين نتائجه من جهة وممارسة ما في مجال التبصير.. نجاحات التشخيص النفسي البصري هي مراكمة عادية للخبرة، وكنتيجه لذلك هي المقدره على الفهم السريع لنمط الشخص النفسي من وجه الشخص، من ايماءاته، يمكن معرفة بما يفكر به وكيف سيتصرف في مختلف مواقف.. هذا مثير للاهتمام جداً.

لنتناول ابسط حالة كمثال.. لنفترض ان عليك ان تحدد النمط النفسي لشخص لم تراه وليس بحوزتك صورة ولكن لديك اعماله المنشورة.. هذا جيد جداً لان بالإمكان دراسة نصوص هذا

فماذا تفعل المرأة عندما تنظر
الى نفسها في المرأة؟
الانفعالية المقموعة فيها من
الطفولة موجهة ضدها فهي
دانها سترى في نفسها كتلة
من النواقص والكثير يبدو لها
ليس كما يجب

منذ العصور القديمة سعى اهل
الحكمة الى ايجاد وسيلة او
ادوية معرفية لتحديد
شخصية ومشاعر ونوايا
وقدرات الشخص من خلال
سلوكه ومظهره الخارجي
ومعرفة ذلك عند العرب بعلم
الفراسة

التشخيص البصري واحد
ويمكن بواسطته معرفة الكثير
عن الاطباع والنفسية كل هذا
يمكن القيام به بشكل غير
ملحوظ ومع ذلك بدرجة كافية
من الدقة والصواب

الشخص الأساسية ثم اجراء تحليل للمفردات المتكررة للعبارات والتراكيب التي يستعملها اغلب احيان بعد ذلك يمكن تصنيفها بحسب وتيرة تكرارها.. على هذا النحو يمكن التوصل الى تصور عن قاموس مفرداته وعن خاصيات خطابه الشخصي وعندما تحين لحظة التواصل معه سيكون بالإمكان أن تستعمل في الحديث عباراته بالذات مما يؤدي الى التفاهم السريع معه وهذا أفضل بكثير من المحادثة التي قد يجربها اي شخص مستعملا قاموس مفرداته الشخصية. بالمناسبة هكذا يتم عادة استمالة الشخص والتأثير عليه

(ولكن بهذه الطريقة يمكن التلاعب باي شخص وحتى بالسياسيين؟) نعم للأسف (اي دراسة خصوصيات كلام السياسيين وتحليل خطاباته واستغلال ذلك لأهداف مغرضة!) وهذا ما يحدث فعلا (ويمكن الجلوس ال طاولة المفاوضات علم العلم سلفا ما النتيجة التي ستسفر عنها؟) وهو كذلك (وخصوصا اذا درست جيدا مسبقا ايماءات الشخص وحركات يديه والكثير غير ذلك!) التلاعب اصبح مسالة بديهية (اي يمكن عموما يمكن التنبؤ بالتنازلات التي قد يقدم عليها الشخص؟) نعم صحيح.. تدرس احتمالات التصرف الممكنة، علما بان التلاعب بحد ذاته عملا فير اخلاقي وفق اعتقادي قد يكون أحيانا غير لائق مع انه في بعض الحالات اثناء لعبة مباراة الشطرنج في السياسة (مفهوم الاخلاق غير موجود في السياسة.. مفهوم المصلحة القومية) نعم اذن كما اسلفت عندما نحلل نصوصا فأولا نولي اهتمامنا لقاموس مفردات الشخص ثانيا ندرس المواضيع الأساسية التي تثير اهتمامه، التحليل وفق هذه الطريقة يكون دائما على قدر كاف من الدقة. لن اذكر اسماء الاشخاص الذين عملت معهم وقد حذرت كثيرين من احتمال ردود فعل خاطئة على بعض المخاطر.. ومرة وقع لاحد زبائني حادثة خطيرة للأسف.. كان من الصعب جدا تغيير رد فعله على ذلك..

د. خالد: انا لن احركك بالسؤال الذي يدور في ذهني الان ولكن سأقول التالي: لو كنت جنرالاً في اجهزة الامن الخاصة اي في الاستخبارات مثلا لجنبت الاختصاصيين والخبراء من امثالك مقابل اي مبلغ يحددنه من المال.. اذ ان شخصا بهذه الخبرة وألف عن التشخيص النفسي البصري هذا لعدد من الكتب وبهذا الحجم لا يقدر بثمن وطبعا لكانت لدي هيئة كاملة من هؤلاء الاشخاص الذي سيقدمون لي توقعات تحليلية واقتراحات بشأن التعامل مع الحلفاء والخصوم المفترضين على حد سواء.. والان بودي اطرح السؤال التالي: نحن واياك نلنقي للمرة الثانية.. في المرة الأولى تواصلنا لساعتين ونصف الساعة وطبعا تواصلنا ايضا خارج مجال تسجيل الحلقة، فهل يمكنك تحديد نمط نفسياتي او توصيف سمات شخصيتي بناء على خبرتك في التواصل معي؟ هل بات ذلك ممكنا بالنسبة لك؟

بروفيسور سميسلوف: خارج التسجيل نعم يمكن ذلك ولكن امام المشاهدين اعتقد ان ذلك ليس مناسباً (على فكرة انا لا أخشى الاحراج) لا.. لا يتعلق ... (المسألة لسيت هنا) ببساطة هناك جوانب حساسة لا ينبغي ان يعلم بها الا الشخص المعني نفسه (حسنا) ارى هذا صحيحا ونزيها (ستخبرني خارج الكاميرا؟) نعم.. (حسنا) لذلك لا أسجل جلسات التنويم المغناطيسي.. التنويم المغناطيسي حالة خاصة جدا اذ يكون الشخص بالا حماية لفترة ما وهذا ليس للغرباء (مفهوم) وليس للعرض على الجمهور. فيما يكمن الفرق مثلا بين الاستشاري النفسي المختص في التنويم المغناطيسي وبين المنوم المغناطيسي الاستعراضي.. المنوم هو الذي يسلي الناس على المسرح اما الاستشاري النفسي فهو الذي يعي ما لذي يفعله وما هي المسؤولية.. وللأسف يخلط الناس بينهما احيانا.

التعديلات على الأجساد..

د. خالد: طيب لدي سؤال حول التعديلات التي يدخلها الناس على اجسادهم، هذا موضوع رائع اليوم عالمي حتى.. فنحن نرى في كل مكان امثلة على ذلك وضمن الاوشام والبرسنج وما الى ذلك..

٧% فقط من صورة الشخص النفسية يمكن معرفتها من خلال التواصل اللفظي اما كل ما تبقى فيمكن معرفته فقط بواسطة التواصل غير اللفظي

لغة الجسد وحركات الشخص وملامح وتعبير وجهه كل ذلك نابع من اللاوعي في الانسان، واللاوعي لا يمكن ان يخدع.

التواصل بالكلام والمفردات يجب ملاحظة ان الرجال اثناء المحادثة يعتمدون اكثر على المعلومة التي تعلمها شفويا بينما النساء يعولن على التقييم غير اللفظي ولهذا وبخلاف المعتقد الشائع فان خداع المرأة اصعب من خداع الرجل خصوصا حين يتضمن الحديث كذبا

اذا لم يكن الشخص كاريزما فلن يصغي له الناس مهما فعل

الكاريزمي يؤثر على الجمهور بشكل مختلف لأنه يؤثر على اللاوعي على العقل الباطن والتأثير هنا لا يكون بالكلام..

أذن هو التأثير غير اللفظي،
مستويات الإدراك الحسي غير
اللفظي كثيرة جدا

بروفيسور سميلوف: الوشم هو بمثابة جلد ثانٍ.. يخفي الإنسان نفسه وراءه.. في التجارب معه جسده يدرك انه في انه فصاميا نموذجي أي مصاب باضطراب الشخصية شبه انفصامي هو لا يعرف جسده. جسده غير مفهوم بالنسبة له بل ان اضطراب في شخصية شبه الانفصامي يتحرك عادة بكثير من الضجيج.. قد يكون نجلا جدا لكنه ليس رشيقا إذا جلس فحتما سيحتك بأحد ما او سيسقط منه شيء ما.. هذا نموذجي بالنسبة له فهو لا يعرف حدود جسده وقد تكون طريقته في المشي غريبة او مقيدة.. كالإنسان الالي

د. خالد: ولكن بالعودة الى ما يفعله الناس بأجسادهم لاي غرض يقعون ذلك؟ وكيف تتربط انماطهم النفسية مع ما يفعلونه بأجسادهم؟

بروفيسور سميلوف: هؤلاء لا يتقبلون أنفسهم كما هم، في اللاوعي يريدون تغيير أنفسهم من الداخل ولكن في الوعي تختلط الامور فيلجؤون للتجميل ليغيروا من مظهرهم الخارجي.. عدم قبول النفس يحول عمليات التجميل الى ادمان وكذلك الوشم (إلى عملية لا نهائية) انا عادة أقول لو كتبا على سيارتي لادا السوفيتية كلمة "مرسيدس" لن تتحول السيارة الى مرسيدس (نعم..وكذلك الفتاة لن تتحول الى ممثلة هوليد مهما عدلت في نفسها) لا شك في ذلك لكن ما سبب عدم تقبل الذات كما هي، الشخص لا يعي مكانه في هذا العالم او لا يريد إدراك نفسه كما هو في هذا العالم فيحاول بشكل ما سد فجوة والنفور هذه فيحاول ملء هذا الفراغ فيملأه بتلك التصرفات والافعال والتسلية اذ يعتقد ان ذلك سيكون أفضل له.. انا اقول ان الوشم هو جلد ثان هو حماية اضافية ولكن هناك امثلة اخرى للحماية (اي انه يقيم لنفسه حاجزا) نعم..

اليك مثال آخر، كانت توظب على حضور تدريبا امرأة على وجهها كثير من البثور حب الشباب بعد انتهاء أحد التدريبات اقتربت وطرحت علي بضعة اسئلة فجأة قلت لها انه قد يأتي حين ويتمكن العالم من النظر اليها.. هكذا بدرت مني هذه العبارة. بعد شهر جاءت مرة اخرى لحضور التدريب لكنني لم اعرفها فورا، كانت بشرة وجهها نقية كليا قالت لي انها في ذلك المساء عندما سمعت مني تلك العبارة عادت الى المنزل وأدركت ان عليها ان تكف عن اخفاء بشرتها ويجب ان تكون منفتحة على العالم والعالم يجب ان يراها ثم تغير كل شيء. بالمناسبة هي الان مصممة ازياء معروفة جدا هذه قصة مثيرة للفضول حيث البثور تخفي الوجه حتى لا يرى الاخرون ما وراءها جوهر هذه المرأة وكذلك الامر مع الوشم.. (كانت آلية دفاعية؟) طبعا هذا دفاع.

د. خالد: على فكرة قرأت في مقالة عن السيكولوجيا أن النساء اللواتي تعرضن للعنف الجنسي قد يفرطن في تناول الطعام من غير وعي كي يزدن وزنا ويفقدن جاذبية جنسية وهذه أيضا آلية دفاعية لاعية.. هل هذا صحيح؟

بروفيسور سميلوف: لا.. غالبا ان المسألة ليست هنا اما ان المرأة عامت من العنف فيمكنك معرفة ذلك من وضعية رجليها.. كيف تجلس.. طبعا ستجلس بحيث يكون الفخذين مضمومين والقصبتان متباعدين.. عند وضع الرجلين بهذا الشكل سرعان ما يدرك اختصاصي علم النفس ان لا داعي لطرح السؤال المرحح فورا حيث وقع عنف جنسي على هذه المرأة اما بخصوص زيادة الوزن فالناس يكتسبون وزنا عندما يشعر الشخص ربما أنه لا يملك وزنا اجتماعيا كافيا وعندما يزداد الشخص بدانة يصبح وزنا ذا أهمية كما يتوهم.. هذه نقطة هامة مع أنها يشبه استعارة أدبية.

ويقول د. خالد مختتما احدى حلقات البرنامج موجهها حديث إلى محاوره د. دميتري سميلوف: للأسف ادركنا الوقت .. اليوم ومن الحلقات السابقة يمكن الاستماع اليك لساعات طويلة واعتقد انا قدما للمشاهدين تصورا لا بأس به عن التشخيص النفسي البصري ولا بد من مواصلة البحث وقراءة الكتب في هذا المجال (هذا احد الاتجاهات المعرفية النفسية) نعم هذه مفاتيح جيدة تقدم للناس امكانية التكيف بشكل

التقييم غير اللفظي للإنسان
يمكن تعلمه الناس ينصعون
لمثل هذا التعليم.. ومن لديه
موهبة الحدس في هذه
المسألة بالذات يتوصل الى
نتائج جيدة بما فيه الكفاية

من المحتمل احيانا الا نتواصل
مع الانسان بشكل شخصي وان
نكتفي برؤية صورته ودراسة
خط يده او وسائل اخرى
للتوصل الى الاستنتاجات اللازمة

كما اسلفتم عندما نحلل نصوصا
فأولا نولي اهتمامنا لقاموس
مفردات الشخص ثانيا ندرس
المواضيع الأساسية التي تثير
اهتمامه، التحليل وفق هذه
الطريقة يكون دائما على
قدر كاهن من الدقة

عدم قبول النفس يحول عمليات
التجميل الى ادمان وكذلك
الوشم (إلى عملية لا نهائية) انا
عادة أقول لو كتبا على
سيارتي لادا السوفيتية كلمة
"مرسيدس" لن تتحول السيارة
الى مرسيدس

افضل في المجتمع والتواصل ولذلك من الضروري أعزائي المشاهدين من الضروري ترجمة كتب كهذه الى اللغة العربية ونشرها.. للأسف نحن غالبا ما نتصرف بالحدس مع اننا نمتلك الادوات للعمل بوعي وذكاء وعقلانية.. بروفييسور لقاءنا اليوم تضمن الكثير من التفاصيل المثيرة.. شكرا جزيلاً لك على هذا الحوار المثير للاهتمام جدا.. والى اللقاء في حوارات اخرى جديدة.

جدير بالإشارة هنا إلى أن هذه المادة المستعرضة في الاسطر السابقة غنية بالمعلومات والمعارف المتداولة من قبل الباحثين والمختصين في مجالات علم النفس المعرفي والتطبيقي وهي تتعلق بمجال تطبيقي ومعرفي شديد الحساسية والاهمية بكونه يمس اهتمام العامة والخاصة للتعرف على الأشخاص الذين يتعاملون معهم ويهتمون لشؤونهم والعلاقة بهم؛ مما يرفع من مستوى المسؤولية والانتباه لدى المشتغلين في هذا المجال بأن يكونوا منحازين وملتزمين بمبادئ وأسس البحوث العلمية الموضوعية والدقة في جمع وتناول المعطيات وترتيبها وتحليلها بصورة مناسبة ومساعدة لتقديم المشورة والنصح وليس الحكم والقطع بالنتائج التي قد تكون حَمَلَة أوجه أو غير مطابقة للواقع.. مع الالتزام الصارم بالمبادئ والأخلاق العلمية والإنسانية.

كما أن مجال التشخيص النفسي البصري له علاقة كبيرة بتراكم الخبرة والمعارف والملاحظة والتفاعل في مجتمعات مستقرة ولم تنتشر الخبرة والممارسة عبر المجتمعات الثقافية المتفاوتة في حاضر اللحظة التاريخية والتفاوت في العادات والتقاليد ومستوى المدنية والسلام الاجتماعي له أبعاد مهمة في هذا السياق. وهذا يعني ضرورة نشر المعارف والاشتغال والممارسة المنهجية السليمة.

البرنامج التلفزيوني يقدم كتاباً ثرياً بمادته العلمية و يتناول حقبة تاريخية مهمة لتطور علم الشخصية بكل مفاهيمه ونظرياته والرغيل الأول من علماء الشخصية الذين قدموا إسهامات جليلة نحو تطوير مفهوم الشخصية ومحدداته المختلفة. تمنياتي للقارئ ان يكون قد وجد المتعة والمنفعة والإضافة النوعية من كل ما جاء فيه، كما أنني أوصي إذا ما سمعت الظروف مستقبلاً بتبني ترجمة الى اللغة العربية ونشر مثل هذه الأعمال الاختصاصية الاحترافية في الممارسة المهنية وبقراءة نقدية ملهمة.

رابط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/BR139MaanVisualPsychodiagnosis.pdf>

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيقاً بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2023 1 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الثالث عشر)

الشبكة تدخل عامها 23 من التأسيس و 20 على الويب

23 عاماً من الكد... 20 عاماً من المنجزات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

أما بخصوص زيادة الوزن فالناس يكتسبون وزناً عندما يشعر الشخص ربما أنه لا يملك وزناً اجتماعياً كافياً وعندما يزداد الشخص بدانة يصعب وزناً ذا أهمية كما يتوصم..

أن مجال التشخيص النفسي البصري له علاقة كبيرة بتراكم الخبرة والمعارف والملاحظة والتفاعل في مجتمعات مستقرة ولم تنتشر الخبرة والممارسة عبر المجتمعات الثقافية المتفاوتة في حاضر اللحظة التاريخية والتفاوت في العادات والتقاليد ومستوى المدنية والسلام الاجتماعي